وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة / قسم التأريخ

تأريخ افريقيا الحديث

اسم التدريسي : علي احمد مهنا

الدرجة العلمية : دكتوراة

المادة : تاريخ افريقيا الحديث

المحاضرة : الاولى

المرحلة : الثالثة

اسم المحاضرة : الاستعمار الاوربي في افريقيا دوافع الاستعمار الاوربي لأفريقيا

المقصود بالاستعمار

تعددت التعاريف التي ذكرت للاستعمار في العصر الحديث فالبعض عرفه بأنه يعنى سيطرة جماعة على جماعة أخرى .

وعرفه د. كوامي نكروما بأنه سيطرة دولة على دولة أخرى واستخدام هذه الدولة المستعمرة قوتها الصناعية المتفوقة لإخضاع شعب آخر، واستغلاله اقتصادياً .

فالاستعمار من وجهة نظر د. نكروما هو السياسة التي بها ترتبط وتقيد الدولة الأم مستعمراتها وتوجيهها من أجل تحقيق مصالحها الاقتصادية الخاصة .

وهناك العديد من التعريفات التي ذكرت الاستعمار ولكنها ليست وافية لنها لاتشمل جميع اشكال الاستعمار الحديث و وسائلة واهدافه .

ولعل تعريف الأستاذ الدكتور (محمد عوض محمد) هو اكثر هذه التعريفات شمولاً فقد عرف الاستعمار بأنه : العمل او مجموعة الأعمال التي من شأنها السيطرة او بسط النفوذ بواسطة دولة او جماعة منظمة من الناس على مساحة من الأرض لم تكن تابعة لهم ، او على سكان تلك الأرض او على الارض والسكان في آن واحد .

واهم الدوافع التي دفعت الأوربيين لاستعمار افريقيا :

1- الدافع الديني :

انتهى الصراع بين العرب والإمارات المسيحية في شبه جزيرة ايبيريا بخروج العرب نهائياً من اسبانيا في عام 1492 فأصبحت الأندلس بحق – كما عبر عنها بعض الكتاب العرب (فردوس العرب المفقود)- لكن البرتغال استطاعت ان تتخلص من الوجود العربي وأن تقيم مملكة مستقلة قبل الإسبان بما يقرب من قرنين . حيث كانت هناك العديد من الحملات الدينية البارزة في ذلك الوقت ولاشك في أن الحملات التي قام بها الأمير هنري الذي اشتهر بأسم هنري الملاح (Henry the Navigator) ، ورحلات غيره من الرحالة البرتغال كانت كلها تهدف الى توجيه ضربة قوية للقوى العربية بالقضاء على احتكار العرب لتجارة الشرق ، وبذا تستنزف هذه الثروة التي كانت تتدفق عليهم وتضعف قدرتهم العسكرية بالتالي.

ويرتبط بالعامل الديني – الحركات الدينية التي شهدتها اوربا اثر النهضة الاوربية متمثلة بالجمعيات التبشيرية حيث اتجه نشاط الجمعيات التبشيرية بصفة خاصة الى افريقيا بعد الكشوف الجغرافية التي بدأت تلقى الاضواء على داخل القارة فكان المبشرون يسيرون عادة في ركاب المستكشفين ، وإن كانت بعض البعثات التبشيرية قد سبقت احياناً في كشف النقاب عن مناطق لم تكن معروفة للأوربيين .

ولم تكن الجمعيات هذه متركزة في منطقة واحد وانما ايضاً في شرق افريقيا كان للبعثات الكاثوليكية نشاطها الملحوظ ، ونذكر بالذات في هذا المجال جهود الأب سابيتو (Sapeto) وهو من أشهر رجال

التبشير الإيطاليين ، على ان الجمعيات التبشيرية التي بدأت نشاطها بالعمل على نشر المسيحية والحضارة بين الأفارقة انغمست في ميدان الاستعمار فقد اصبح الهدف الديني يتخذ وسيلة لتبرير الاستعمار،

2- الرق :

رغم ان البداية التي افتتحت بها البرتغال صفحة الرق في العصر الحديث تبدو في مظهرها إنسانية متصلة بالدافع الديني إذ ادعت البرتغال أن هدفها هو إبعاد الأفارقة الوثنيين عن أجوائهم الأفريقية لتلقينهم مبادئ المسيحية ليعودوا إلى بلادهم ليكونوا رسلاً لنشرها – فلا شك في أن هذا لا ينفى ان البرتغال هم مؤسسو مدرسة الرق بكل مساوئه في العصر الحديث فقد تطور الأمر حتى أصبح الساحل الغربي لأفريقيا مورداً هاماً للأيدي العاملة التي إحتاجها الغرب لتعمير العالم الجديد .

وارتفعت اهمية الرق حتى كان في لشبونة سوق كبيرة للرقيق تمد العالم الجديد بحاجته منهم .

ولما ازدادت الحاجة للرقيق الأفريقي – اتجه البرتغال لتسليح أتباعهم ممن اطلق عليهم لفظ (الجلابـة) بالأسلحة النارية المضاعفة قدرتهم على القنص فقد كان البرتغال يفضلون عدم المخاطرة بأنفسهم بالتوغل للداخل – طالما أنهم يستطيعون عن طريق اتباعهم المسلحون الحصول على حاجتهم من الرقيق وهم مطمئنون في مراكزهم الساحلية ولذا اطلق بعض المؤرخين على القرن السادس عشر في افريقيا تعبير (عصر البنادق) فقد انتشر استخدام البنادق في القارة .

ومع ذلك لم تستطع الجهود التي بذلتها البرتغال ان تسد طلبات الدول الاوربية الاخرى للرقيق فدخ ايضا كل من الهولنديون والفرنسيون والانجليز والدنمارك وغيرهم ، واتجهت هذه الدول لبسط سيطرتها على مناطق معينة من الساحل الافريقي او في الداخل لتضمن حصولها على حاجتها من الرقيق – وتشكلت شركات خاصة لنقل الرقيق الافريقي وما يرتبط بهذا العمل من نشاطات اخرى ، وقد بلغت ارباح هذه التجارة – تجارة الرقيق حداً خيالياً .

وقد حاول بعض الباحثين ان يصل الى احصاء تقريبي لعدد الرقيق الذين وصلوا للمستعمرات الاوربية ، فقد قدر ما وصل المستعمرات الاوربية كلها في قرن واحد 1680 الى 1780 م بحوالي 40 ميون افريقي .

هذا وقد اطلق الاوربيون على السواحل الافريقية بل وعلى بعض المناطق التي بسطوا نفوذهم عليها في القارة اسماء تتطابق مع نشاطهم فيها مثل ساحل الذهب وساحل العبيد ، وساحل العاج ، وساحل الزنج .

هكذا ظل الرق مستمراً والقارة الاوربية تتعرض لحملات منتظمة من الاستنزاف البشرى والحكومات الاوربية والشركات وتجار الاسلحة يشجعون استمرار هذه التجارة التي ثبت انها اكبر انواع التجارة ربحاً .

لكن في اوائل القرن التاسع عشر ظهرت حركات تعارض الرق والاتجار فيه ، كما إنبرى عدد من الرجال الدين ومن الجماعات التي عرفت باسم الانصار الإنسانية تحاول ان تدفع الحكومات والبرلمانات لسن القوانين باعتبار ههذه التجارة محرمة .

3- دوافع استراتيجية :

جعل التطاحن بين الدول الاستعمارية على مناطق معينة في القارة مركزاً ممتازاً بالنسبة لموقعها وتحكمها في الملاحة البحرية أو غيرها، ودفع ذلك الدول صاحبة المصلحة للإسراع باستعمارها، فمثلاً موقع الجزائر على البحر المتوسط في مواجهة سواحل فرنسا الجنوبية كان من الدوافع وراء الاستعمار الفرنسي لها في عام ١٨٣٠ ، ويقال مثل هذا عن أماكن أخرى في شرق القارة وغربها فموقع مصر الهام على البحرين المتوسط والأحمر والأهمية التي أصبحت لها بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ كان وراء الاستعمار البريطاني لمصر وتمسك بريطانيا بالنفوذ في منطقة القناة.

كذلك أثر موقع المغرب الأقصى (طنجة) بالذات وتحكمها في المدخل الغربي للبحر المتوسط في موقف الدول الاستعمارية من المغرب ويقال مثل ذلك على منطقة رأس الرجاء الصالح (كيب تاون) وأهميتها في الملاحة بين غرب القارة الأوربية وشرقها ، كذلك منطقة باب المندب والمناطق التي تقع خلفها على الساحل الأفريقي الشرقي وما نطلق عليه اليوم (منطقة القرن الأفريقي).

4- عوامل متصلة بالدول الاوربية ذاتها وحالتها الداخلية :

كانت الأوضاع الداخلية في بعض الدول الأوربية من الدوافع التي دفعتها لتخرج لميدان الاستعمار نذكر على سبيل المثال أن حالة القلق الداخلي التي كان يعانى منها الشعب الفرنسى منذ عام ١٨١٥. جعلت الحكومة تفكر في تحويل نظر الشعب عن المشاغل والاهتمامات الداخلية - وكان ذلك من الأسباب التي دفعت الحكومة الفرنسية للتفكير في غزو الجزائر، بأن هذه الحملة ستجعل أنظار الشعب الفرنسي تتجه إلى الخارج ،

5- الثورة الصناعية في اوربا :

الدول كالأفراد يتحكم فيها ما يتحكم في الأفراد من ظاهرات نفسية كشهوة الامتلاك. وكانت أفريقيا القارة المكتشفة حديثاً المجال الفسيح للتنفيس عن هذه الصراعات النفسية كالأوضاع الاجتماعية والسياسية والثورات الداخلية والضغوط من الأفراد والجماعات على الحكومات المجاراة الدول الأخرى في ميدان الاستعمار، كل هذا كان وراء خروج الأوربيين للاستعمار .

6- الثورة الصناعية في اوروبا :

أوجدت الثورة الصناعية في أوروبا حوافز جديدة دفعت عجلة الاستعمار الأوروبي فهذه الثورة أدت للإنتاج الكمي (Mass Production) الذي يترتب عليه التخفيض في تكلفة الإنتاج ، وذلك بدلاً لسد

الحاجات الضرورية للمواطنين فحسب ، فأصبحت الحاجة ماسة للمواد الخام ثم لأسواق لتصريف الفائض من الإنتاج .

ووجدت الدول الصناعية في أفريقيا مجالاً طيباً حيث تتوافر المواد الخام الزراعية والمعدنية بالإضافة إلى السوق الواسعة لتصريف الفائض من منتجاتها من الإنتاج وذلك بعكس الوضع في أوروبا .

وترتب على هذا تأسيس الشركات التجارية الكبرى التي ذاع صيتها في ميدان الاستعمار في افريقيا ، فقد اكتشفت هذه الشركات في افريقيا مستودعاً كبيراً للمواد الخام من منتجات الكساء الخضري الى الثروة المعدنية .

ولكي تحقق الدول الاستعمارية أهدافها رسمت سياستها على أسس أهمها

: ١ - التحكم في أسعار المواد الخام بالمستعمرات بحيث تصل لأماكن التصنيع في الدول الكبرى بأقل سعر ممكن .

2 - أن تبقى المستعمرة دائماً بلاداً غير صناعية .

3- ألا يكتسب أبناء المستعمرة الخبرة الفنية والمعرفة التي تعينهم على تنمية صناعاتهم المحلية

4 - العمل على أن تكون الأيدى العاملة الوطنية دائماً متوفرة وعلى استعداد لتلبية طلبات الدول المستعمرة .

5- الاحتفاظ بمستوى اجور العمال الوطنيين المنخفضة في المستعمرات .

6- وضع قيود على المستعمرات بحيث لا تتجر مع الدول الاخرى .

7- تكوين المستعمرات السكنية كدافع للاستعمار :

تذرعت بعض الدول الأوروبية الكبرى كفرنسا وألمانيا بأن الاستعمار ضرورة فرضتها ظروفها لتكون المستعمرات كمصرف للزائد من سكانها الذين ضاقت بهم رقعة بلادهم.

فالكتاب الفرنسيون والألمان أخذوا يتحدثون عن نوعين من المستعمرات :

أ- مستعمرات سكنية بغرض الإقامة الدائمة بها .

ب- مستعمرات استغلالية للأغراض الاستغلالية التجارية .

8- دوافع ظاهرية تذرعت بها الدول المستعمرة :

ادعى بعض الكتاب السياسيين الفرنسيين والإنجليز وغيرهم بأن دولهم لها رسالة في نشر المدنية في الجهات غير المتحضرة من القارة الأفريقية،

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة / قسم التأريخ

تأريخ افريقيا الحديث

اسم التدريسي : علي احمد مهنا

الدرجة العلمية : دكتوراة

المادة : تاريخ افريقيا الحديث

المحاضرة : الثانية

المرحلة : الثالثة

اسم المحاضرة : الاستعمار الإسباني في أفريقيا

كان للإسبان دوراً بارزا في أوائل حركة الكشوف الجغرافية الحديثة لكن الإسبان لم يلعبوا دوراً حاسماً في أفريقيا باستثناء دورهم في شمال غرب القارة (المغرب) وفى غربها (الصحراء الغربية)

ويرجع ذلك للأسباب التالية :

1- ظلت إسبانيا حتى نهاية القرن الخامس عشر مشغولة في مطاردة العرب حتى سقطت غرناطة آخر معقل للعرب في الأندلس في عام ١٤٩٢.

2- بقيت إسبانيا مدة مقسمة إلى ممالك فلم تستكمل وحدتها إلا بعد زواج الملك فرديناند والملكة إيزابيل.

3- شُغلت إسبانيا بعد ذلك بإمبراطورتيها في جزر الهند الغربية ، وأمريكا (المكسيك، وبيرو، وفلوريدا) ومعظم أمريكا الجنوبية .

4 - زجت إسبانيا بنفسها في سلسلة من الحروب في أوروبا بسبب الرغبة في التوسع داخل القارة وقد استطالت هذه الحروب خمسة وستين عاماً (١٤٩٤- ١٥٥٩) .

5 - سياسة التعصب المذهبي التي أتبعها ملوك إسبانيا واستعانتهم بمحاكم التفتيش التي سلطوها للفتك بالبروتستانت والمسلمين واليهود وغيرهم الذين اعتبروهم ملحدين ،

6- الصراع بين الإسبان والدول البحرية الأوروبية الأخرى التي بدأت تظهر في ميدان الاستعمار وفى مقدمتها إنجلترا التي نجحت في تدمير الأسطول الإسباني (الارمادا) في عام ١٥٨٨ .

نشاط الاسبان الكشفي والاستعماري في افريقيا :

اولاً- جزر كناريا :

منذ منتصف القرن الخامس عشر (1476) وقعت جزلا الكناري في ايدي الاسبان وكثر عدد المهاجرين الاسبان الى هذه الجزر واختلطوا بالسكان الاصليين وتزوجوا منهم .

وادت هذه الجزر خدمة جليلة للإسبان فاستخدموا كمحطة بحرية لسفنهم التي تعبر المحيط الاطلنطي خلال الخمسين سنة الاولى من اكتشاف واستعمار الأمريكيتين .

ثانياً : مدن وثغور شمال افريقيا والصراع مع العثمانيين :

بعد أن تخلص الإسبان من العرب بعد سقوط غرناطة آخر حصن عربي في الأندلس في عام ١٤٩٢ تتبعوا العرب في المدن الساحلية على الشاطئ الشمالي للقارة المواجه لهم فاحتلوا مليلة، و وهران، والجزائر، وسوسة وصفاقس وغيرها من مدن وثغور شمال أفريقيا .

على أن أطماع الإسبان في مدن شمال أفريقيا وثغورها ادت لاصطدامهم بالعثمانيين الذين كانوا يمثلون القوى الرئيسية في الشرق العربي – فقد اعلن (خير الدين بربروس) في الجزائر ولاءه للسلطان العثماني ليستند على قوة العثمانيين في صراعه مع الإسبان وهكذا أصبحت الجزائر ولاية عثمانية .

وحاول العثمانيون بمساعدة حكامهم في الجزائر مد نفوذهم إلى تونس فلجا الأمير الحسن الحفصي للإسبان، وهكذا اشتد الصراع بين الإسبان والعثمانيين .

وقد جرد شارل الخامس ملك اسبانيا عام ١٥٤١ قوة كبيرة للاستيلاء على الجزائر لكن تعرض الأسطول الإسباني لعواصف وأمطار عرقلت وصوله لأهدافه.

وانتهى الصراع العثماني الإسباني فى تونس في عام ١٥٧٤ حين تمكنت حامية عثمانية بقيادة (سنان باشا) من القضاء على آخر أفراد الأسرة الحفصية التي كانت تعتمد على مساندة الإسبان

ثالثا – المغرب الأقصى (مراكش) :

جاء استيلاء فرنسا على تونس عام ١٨٨١ نذيراً للإسبان بألا يتركوا الفرصة تضيع منهم لغيرهم من الاستعماريين - فشجعت الحكومة الإسبانية هجرة رعاياها للساحل الأفريقي ،

حيث تمثل نشاط إسبانيا الاستعماري فيم يلي :

1- استولت إسبانيا على مدينة إفنى (Ifni) بموجب معاهدة عقدت بينها وبين المغرب في عام ١٨٥٩ .

2- كما استطاعت إسبانيا في الفترة التي وصل فيها التنافس الاستعماري بين الدول الاوربية مرحلة الصراع منذ 1884 – ان تقوي نفوذها في المنطقة الساحلية المواجهة لجزر كناريا فرفعت علمها عليها سنة 1885 ، واعلنت اسبانيا حمايتها على المساحة الممتدة من الرأس الابيض الى رأس بوجادور وقد اطلق عليها اسم الصحراء الاسبانية .

3- وكانت إسبانيا تطلع لتوسيع نفوذها في المغرب خاصة في الجهات المحيطة بمناطق نفوذها في مليلة وسبته.

لكن كانت تنافس على النفوذ في المغرب خمس دول : انجلترا ، وفرنسا ، واسبانيا ، وايطاليا ، والمانيا ، وكانت لإنجلترا التي تحتل منطقة جبل طارق منذ 1704 مصالح حيوية ،

وليست انجلترا وحدها التي لها مصالح حيث كانت لفرنسا ايضاً مصالح بحكم وجودها في الجزائر وتونس، وقد حدث صدام بين الفرنسيين والمغاربة بسبب معاونة المغرب للأمير عبد القادر الجزائري الثائر ضد فرنسا في الجزائر فزحفت القوات الفرنسية على الحدود الشرقية للمغرب وهزمت الجيش المغربي في (معركة أسلى) ١٨٤٤ لكن عقدت (اتفاقية طنجة) ١٨٤٤ بين الطرفين تعهدت بموجبها المغرب بتسريح قواتها الموجودة على الحدود الجزائرية وعدم تقديم المساعدة للأمير عبد القادر .

وكذلك كانت إسبانيا - تدرك كل هذه المصالح المتضاربة ، وكانت تعلم أن تحقيق مصالحها في المغرب يتوقف على مدى نجاحها في التوفيق بين مصالحها ومصالح هذه الدول الاستعمارية. وقد اتجهت إسبانيا للاتفاق مع فرنسا ليمكنها أن تحقق أطماعها في المغرب -ووصلت الدولتان إلى اتفاق أولى في عام ١٩٠٢.

وقد مرت التسويات بين الدول المتنافسة على المغرب في مراحل:

1- ففي عام ١٩٠٤ وصلت فرنسا وإنجلترا لاتفاق (الاتفاق الودي) وبموجبه تقرر أن تطلق فرنسا يد إنجلترا في مصر فلا تطالبها بتحديد موعد لإنهاء احتلالها لمصر في مقابل ترك إنجلترا يد فرنسا في المغرب .

2- على أن الحكومة المغربية استناداً لتأييد ألمانيا لها دعت ١٩٠٦ لعقد مؤتمرا دوليا للنظر في شئون المغرب ، وعارضت فرنسا في ذلك لكن عقد المؤتمر في مدينة الجزيرة الخضراء الإسبانية في يناير ١٩٠٦ وحضره مندوبو ١٢ دولة ورغم أن الدول اتفقت في المؤتمر على احترام استقلال المغرب .

3- وأثارت هذه الأحداث ألمانيا فأرسلت في عام ١٩١١ إحدى سفنها الحربية إلى ميناء (أغادير) المغربي على المحيط الأطلس فى شبه مظاهرة عسكرية لكن فرنسا وصلت إلى اتفاق مع ألمانيا تركت فرنسا لها بموجبه رقعة - أملاكها في الكاميرون مقابل ترك الحرية لفرنسا في المغرب.

4- واتفقت فرنسا مع إيطاليا على أن تترك يد إيطاليا حرة في ليبيا مقابل – ترك الأمر لفرنسا في المغرب.

المقاومة الوطنية للمستعمرين الإسبان في المغرب :

اقترنت المقاومة الوطنية في المغرب العربي بوجه عام ، وإقليم الريين الإسباني بشكل خاص بتلك الانتصارات الرائعة التي سجلها الزعيم المغربي محمد عبد الكريم الخطابي الذى سجل بحروف من نور صفحات كلها عز وفخار لكل مسلم يريد أن يقرأ عن هذه البطولات العربية ضد قوتين أوروبيتين هما إسبانيا وفرنسا ، وكانت مقاومته عاملاً قوياً في هز كيان الاستعمار الفرنسي في شمال أفريقيا، بل وأثر على كل النظم الاستعمارية هناك .

معركة أنوال يوليو (1921) :

حاولت اسبانيا استخدام القوة لإخضاع الريف في الوقت الذي كانت فيه اسبانيا اكثر تخلفاً من فرنسا في المجال العسكري ، وكان الجنود الاسبان يفتقرون الى التدريب الحديث ، وكانت القوات الاسبانية في المغرب تنقسم الى ثلاث قيادات الاولى في (مليله) في الشرق ، والثانية في (سبته) اما المضايق ، والثالثة في (العرائش) على المحيط الاطلسي .

بدأ الاسبان عملياتهم الحربية من قواعدهم الثلاث في سبتمبر 1909 واحتلوا طنجة عام 1911 ، ولم يتوغلوا في بلاد الريف لأنها صعبة المسالك . وفكر الاسبان في طريقة لاستمالة الزعماء المحليين ، وخصوصاً أحمد الريسولى الذي رفض التعاون معهم ، وهاجم الاسبان شفشاون .

وفي عام 1920 حاول الاسبان تطويق منطقة الجبالا ، وهاجموا الريسولي وأعطاه القائد الاسباني مهلة للاستسلام ولكن تغير الموقف بسبب هزيمة الاسبان على ايدي قبائل ورياغل في قطاع مليلة بقيادة الزعيم محمد عبد الكريم الخطابي .

ماهي العوامل التي ساعدت الامير الخطابي على تحقيق هذا النصر على الاسبان ؟

1- لقد استعان الامير الخطابي بالأسلحة الحديثة التي حصل عليها من الاوربيين .

2- كما حصل على الاموال اللازمة من الاسرى الذين كان يطلق سراحهم مقابل المال والسلاح .

3- يضاف الى ذلك طبيعة المنطقة الجبلية ، ووعورة مسالكها .

4- عدم تنسيق القيادات الاسبانية لخططها او الاتفاق على خطة واحدة ، وقيام الجنرال سيلفستر بالهجوم من مليلة على مناطق الريف دون استشارة القائد العام للقوات الاسبانية في المغرب .

5- وفي تقرير لجنة التحقيق بمدريد اشارة الى ان اقامة المراكز دون الاهتمام بتحصينها قوياً ، وتعبيد الطرق التي تربط بينها كان من اهم اسباب الهزيمة .

6- كما اشار التقرير ايضا الى ان فساد الضباط وتغيبهم في المدن وترك الحاميات كان ايضا من اسباب الهزيمة .

تطورات القتال بعد معركة انوال :

اختلفت التفسيرات حول عدم الإقدام على احتلال مدينة مليلة المحاصرة والقضاء على القوة الإسبانية بها ، ولعل أهم التفسيرات هو أن الأمير أدرك قواته في حاجة إلى إعادة تنظيم، وأنه خشى من تفكير الإسبان في الانتقام وقت لم يكن هو فيه على استعداد لتوسيع عمليات القتال، بالإضافة الى خوفه من إحداث نوع من العداء الأوروبي ضده ، وخصوصاً من جانب بريطانيا التي كان يطمع في الحصول على تأييدها لتحقيق استقلال الريف . وكان الامير يعتقد أن الإسبان سوف يسعون إليه لعرض شروط الصلح بالطريقة التي يفرضونها بعد هزيمتهم في أنوال .

حيث استطاع الأمير الخطابي بسط نفوذه على كل الريف وغمارة واتحدت المنطقة تحت حكومة موحدة ، وصارت (أجدير) عاصمة لتلك الدولة الجديدة ، وأخذت إسبانيا تسعى للتفاوض مع الأمير في يناير ١٩٢٣، وإخلاء سبيل الأسرى مقابل أربعة ملايين إسبانية. وعرضت إسبانيا على الأمير حكم منطقة الحماية الإسبانية التي حصلوا عليها في اتفاقهم مع الفرنسيين لكن الأمير رفض ذلك وفشلت المفاوضات بين الإسبان والأمير، وواصل أهل الريف الضغط على الإسبان وتمكن رجال القبائل مع قطع الطرق بين تطوان وشفشاون، وحاصروا قوة من الإسبان قوامها ثلاثة آلاف جندي وهاجموا الإسبان في مقرهم في تطوان التي اتخذها عاصمة لمنطقة الحكم في المغرب .

وتوالت الاحداث بعد ذلك ونجح الإسبان في فك حصار شفشاون بعد معارك استمرت عشرة أيام وعينت إسبانيا الماركيز (دي إستيلا) مندوباً ساميا وقائداً عاماً بالمغرب وبدأ هذا القائد في سحب القوات الإسبانية في الوقت الذي استولت فيه قوات الريف على (القصر الصغير)، وقد كلفت هذه العملية إسبانيا حوالي ٢١,٢٥٠ مليون بين قتيل ومفقود وأسير من الجنود والضباط.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة / قسم التأريخ

تأريخ افريقيا الحديث

اسم التدريسي : علي احمد مهنا

الدرجة العلمية : دكتوراة

المادة : تاريخ افريقيا الحديث

المحاضرة : الثالثة

المرحلة : الثالثة

اسم المحاضرة : الاستعمار الإسباني في أفريقيا

حكومة عبد الكريم الخطابي في مناطق نفوذه :

ورفض الأمير لقب سلطان، وفضل لقب أمير الريف ، كما رفض إنشاء بلاط، وظل يعيش في منازل ريفية ، وجعل أخاه قائداً للجيش النظامي، وأعد جيشاً مجهزاً بأحدث الأسلحة الأوروبية ووضع نظاماً الجباية الضرائب ، كما وضع قوانين جديدة، وقرر تأليف حكومة وطنية تدير شؤون البلاد (جمعية وطنية)، وأعلن الميثاق الذي تضمن الاعتراف بالاستقلال التام للدولة الريفية من خطوط الحدود مع مراكش حتى البحر المتوسط ، وأعلن قيام الجمهورية بالريف ، ودعى جميع الدول إلى إقامة خدمة قنصلية ودبلوماسية في مقر حكومة الريف في أجدير .

وأعلن الخطابي عن أهداف حكومته في عدم الاعتراف بالحماية الفرنسية وجلاء الإسبان عن كل ما احتلوه عدا سبته ومليلة ، وإقامة علاقات طيبة مع كل الدول.

وفي مايو من نفس العام (١٩٢٤) بدأت إسبانيا تسعى للوصول إلى هدنة مع الأمير على أساس بقاء القوات الإسبانية في أماكنها التي أحتلها ولكن فشلت المفاوضات بسبب اشتراك كل من الإسبان والفرنسيين في حرب الأمير.

فرنسا والصراع مع الامير الخطابي :

ولقد ادركت فرنسا ان نجاح ثورة اليف بقيادة الامير عبد الكريم الخطابي تعني ضياع كل المغرب الاقصى وتونس ، ومن هنا جاء التفكير في ارسال الجنرال (بيتان)الى المغرب في يوليو 1925 ، وحدث اجتماع بين الجنرالين ليوتي وبيتان والمارشال الاسباني بريمودي ريفيرا لوضع امكانياتهم معاً ، وللتخطيط سوياً من اجل اخضاع الزعيم المغربي .

وقد نص الاتفاق الفرنسي الاسباني على ما يلي :

1- الا تعقد الدولتان اي صلح منفرد مع قبائل الريف .

2- تتفق الحكومتان على ان تحقق لقبائل الريف الاستقلال الذاتي طبقاً للمعاهدات الدولية ، وتحت سلطة رئيس تختاره هذه القبائل .

3- ان تتضمن المقترحات التي ستعرض على القبائل عملية قبول الاحتلال الاسباني السلمي لقطاع معين وتبادل الاسرى

4- استمرار الاعمال العسكرية حتى تنتهي المفاوضات الى نتيجة .

5- في حالة فشل المفاوضات تعلن الدولتان مقترحاتهما ويحملان الامير محمد عبد الكريم الخطابي مسؤولية استمرار النزاع .

مؤتمر الصلح في وجده (مايو1926)

ورغم هذا فقد انعقد مؤتمر الصلح في الفترة من ٢٧ أبريل حتى السادس من مايو، وحدثت أزمات في هذا المؤتمر بسبب مسألة نزع السلاح والاستقلال الذاتي، ومسألة إطلاق سراح الأسرى قبل الانتهاء من المفاوضات، وفي السادس من مايو أصبح واضحاً عدم، الوصول الى اتفاق وانصراف مندوبوا فرنسا وإسبانيا بعد بدء الاجتماع بربع ساعة، وسافر مندوبو الريف من وجده في التالي بدأ الهجوم الفرنسي الإسباني على الريف

و تقدمت القوات الفرنسية والإسبانية، واحتلت أنوال يوم ١٨ مايو ١٩٢٦ وكان لهذا التحالف الإسباني الفرنسي أثره في إضعاف مركز الأمير بالإضافة إلى قلة إمكانياته، وفرض الحصار البحري عليه .

وفي ٢٧ مايو ١٩٢٦ استسلم الأمير الخطابي وأخوه للقائد الفرنسي وباستسلامه انهارت المقاومة في الريف .

وقد فضل الأمير تسليم نفسه للفرنسيين ذلك لأن الإسبان كانوا يطالبون بمحاكمته كعاص يستحق الاعدام ، أما الفرنسيون فنظروا إليه باعتباره أسير حرب ونفوه إلى إحدى مستعمراتهم النائية في المحيط الهندي.

وبرحيل الأمير انتهت المقاومة المغربية ولم ينته عام 1926 حتى صارت المنطقة الإسبانية من المغرب تخضع لأول مرة لحكم اجنبي حقيقي.

وثبت الفرنسيون أنفسهم في المنطقة التابعة لحمايتهم، وانعقد مؤتمر باريس بين الفرنسيين والإسبان في الفترة بين ١٤ يونيو و ١٠ يوليو ١٩٢٦ لتسوي المشكلات السياسية المترتبة على استسلام الأمير، وانتهى المؤتمر بتوقيع اتفاقية خاصة لتحديد خطوط الحدود بين المنطقتين على أساس اتفاقية ١٧

نوفمبر١٩١٢ . واتفق في المؤتمر على ارسال الأمير الخطابي إلى المنفى، واختاروا له جزيرة (رينون) في المحيط الهندي كمقر له .

تقييم دور محمد عبد الكريم الخطابي :

كانت لثورة الأمير محمد عبدالكريم الخطابي ضد الاستعمارين الفرنسي و الإسباني نجد أن هذه الثورة تمثل نمطاً آخرا من زعامة القبائل وقيادتها عن طريق الثورة ، وطلب الاستقلال بعيداً عن الحكم الإسباني، فهي تمثل نقطة انتقال هامة في حياة القبائل، ولقد نشبت ثورة الريف دفاعاً عن استقلال الريف عن إسبانيا وهي تشبه كل الثورات التي قامت في المغرب بسبب ما أحرزه الأمير محمد عبد الكريم الخطابي من انتصارات على الإسبان واستيلائه على كميات ضخمة من الأسلحة التي سهلت له الكثير من التفوق والانتصار.

وكذلك لقد عرف عن عبد الكريم الخطابي أنه مناضل وطني غير متعصب للدين، فتح باب الريف أمام الصحفيين الأجانب أياً كانت جنسيتهم، لكن روح الكبرياء القومي هو الذى ملأ صدر عبد الكريم نحو حق تقرير المصير.

قال جبر بيلي إن عبد الكريم لم يعلن الجهاد لأن الزمن ليس العصور الوسطى أو الحروب الصليبية. بل إنه يرغب ببساطة في أن يعيش مستقلاً، وألا يحكمه إلا الله، وأنه يرغب في العيش في سلام، وأنه في سبيل تحقيق هذا الاستقلال سيناضل ضد العالم كله إذا تطلب الأمر.

نهاية الاستعمار الإسباني بالمغرب :

بدأت سنة ١٩٢٦ تظهر بالمغرب الأحزاب الوطنية المطالبة بالاستقلال وبعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) لعب السلطان محمد الخامس دوراً هارا في مساندة الحركة الوطنية حتى أن فرنسا اقدمت على خلعه في عام ١٩٥٣ واحلت (محمد بن عرفه) محله، ولكن اضطرت السلطات الفرنسية لإعادة السلطان

محمد الخامس لعرشه والاعتراف باستقلال المغرب في عام ١٩٥٦وحاولت إسبانيا أن تتمسك بوضعها لكنها اضطرت في نفس العام للاعتراف باستقلال منطقة الريف أيضاً - ولما كانت (طنجة) تحت إدارة دولية فقد وافقت الدول على أن تعود للمغرب سيادته عليه من يناير ١٩٥٧.

كما انسحبت إسبانيا من مدينة افنى، وبعد المسيرة الخضراء التي دعا إليها الملك الحسن الثاني ملك المغرب اضطرت إسبانيا لعقد اتفاقية بينها وبين المغرب وموريتانيا انسحبت بموجبها إسبانيا من منطقة الصحراء الغربية التي كانت تطلق عليها اسم (الصحراء الإسبانية) والتي ترجع أهميتها لوجود معدن الفوسفات فيها.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة / قسم التأريخ

تأريخ افريقيا الحديث

اسم التدريسي : علي احمد مهنا

الدرجة العلمية : دكتوراة

المادة : تاريخ افريقيا الحديث

المحاضرة : الرابعة

المرحلة : الثالثة

اسم المحاضرة : الاستعمار الإيطالي في افريقيا

نزلت إيطاليا ميدان الاستعمار متأخرة ويرجع ذلك لأسباب في مقدمتها تأخر الوحدة الإيطالية - لكن علاقة إيطاليا بأفريقيا علاقة قديمة ترجع إلى الإمبراطورية الرومانية (وامتدادها إلى هذه القارة ، وبعد ذلك لعبت إيطاليا كدولة موحدة وكذا كدويلات دوراً آخر على المسرح الأفريقي - فبيزا ، وجنوه ، والبندقية كانت بينها وبين شمال أفريقيا علاقات توطدت وتوثقت عراها في العصور الوسطى .

بالإضافة الى ذلك اتجهت أنظار الإيطاليين بعد تحقيق وحدتهم إلى تونس بعد أن احتلت فرنسا الجزائر في 1830 على أن تردد الإيطاليين ترك المجال للفرنسيين فاحتلوا تونس نهائيا سنة ١٨٨١ ، وكان لاحتلال فرنسا لتونس أثر عميق في مملكة إيطاليا الفتية إذ اعتبره الإيطاليون ضربة موجهة لمصالحهم في البحر المتوسط .

اولاً : ايطاليا في شرق افريقيا

أراد الإيطاليون أن يعوضوا ما فاتهم نتيجة احتلال فرنسا لتونس بالتوسع في منطقة البحر الأحمر وشرق أفريقيا ، وسنحت لهم الفرصة عقب تمزق وحدة وادي النيل نتيجة الثورة المهدية في السودان والاحتلال البريطاني لمصر وإجبارمصر على سحب قواتها من السودان . والسؤال الذي يتبادر الى الذهن هو :

لماذا اتجه الإيطاليون في ذلك الوقت إلى شرق أفريقيا ولم يسرعوا للانقضاض على ليبيا الولاية العثمانية الباقية في شمال أفريقيا .

لعل السبب الذى من أجله أجلت إيطاليا اتخاذ خطوة حاسمة في ليبيا بعدم احتلال الفرنسيين لتونس هو إسراع الدولة العثمانية بإرسال ١٠,٠٠٠ جندي إلى ليبيا لحمايتها مما أصاب تونس - مما اضطر الإيطاليين لأن يقرروا أن الوقت لم يحن بعد للعمل فى هذه المنطقة.

هذا بالإضافة إلى أن ظروف مصر وأملاكها فى السودان وعلى سواحل البحر الأحمر شجعت الإيطاليين على الاتجاه لشرق أفريقيا لتحقيق أطماعهم الاستعمارية هناك - خاصة أنهم وجدوا تشجيعا من انجلترا لذلك .

أطماع ايطاليا في الحبشة:

منذ أن وضعت إيطاليا أقدامها في الساحل الأفريقي اتجهت أنظارها إلى الحبشة فأخذت الحكومة الإيطالية تتحرك من الساحل لتكتشف المناطق المتجهة صوب الحبشة وكان هذا بالطبع بموافقة حلفائهم الإنجليز .

1- وكانت قد عقدت بين الإمبراطور يوحنا امبراطور الحبشة وبين بريطانيا في عام ١٨٨٤ معاهدة صداقة ، لكن انجلترا - ولم يكن قد مضى عام على معاهدتها هذه مع الحبشة - سمحت لإيطاليا باحتلال مصوع في فبراير 1885

2- ورسمت إيطاليا سياستها تجاه الحبشة بعد ذلك على أساس مساعدتها منليك (Menelik) حاكم شوا (Shoa)الحبشي والمنافس للإمبراطور يوحنا على العرش وأمدته بالسلاح للوقوف في وجه الإمبراطور نفسه .

بالإضافة الى هذه الاحداث وتحديدا في عام ١٨٨٦ حدث صدام بين الإيطاليين والأحباش، حين تقدم ٥٤٠ مقاتلا إيطاليا داخل الأراضي الحبشية فحاصرهم أحد قادة الأحباش وأوقع بهم هزيمة ساحقة في ٢٥ يناير ١٨٨٧ ، وشعرت إيطاليا بالصدمة الموجهة إليها وكاد نطاق الحرب يتسع بين الطرفين لولا تدخل انجلترا التي وفقت في ترتيب صلح مؤقت بين الإيطاليين والإمبراطور يوحنا الذي رحب بهذا الصلح لأنه يتيح له فرصة التفرغ لمحاربة الدراويش بالإضافة إلى مواجهة ثورة منليك وغيره من رؤوس الحبشة المناهضين له ، على أن يوحنا وإن كان قد انتصر على الدروايش في معركة القلابات في عام ١٨٨٩ لكنه أصيب بجرح مميت .

3- وقد آلت السلطة في الحبشة بعد ذلك إلى منليك حليف الإيطالي دور على أن هذا الحادث الذي يبدو لأول وهلة أنه يخدم مصالح الإيطاليين في الام الحبشة لم يؤد في الحقيقة لهذه النتيجة المنتظرة، فقد ظن الإيطاليون أن منليك مدين لهم بالوصول للعرش فيجب ألا يخالف لهم أمراً واستنادا لذلك وبموافقة انجلترا - استمرت إيطاليا في تنفيذ سياستها التوسعية فى الحبشة .

وحدث في مايو سنة ١٨٨٩ أن أبرمت إيطاليا مع منليك المعاهدة الشهير المعروفة باسم (معاهدة أو تشيالى Uecialli) على اسم المدينة الحبشية التي وقعت فيها ، وقصة هذه المعاهدة طريفة لأنها توضح أسلوبا آخراً من الأساليب التي اتبعتها الدول الاستعمارية فى القارة الأفريقية فقد كتبت هذه المعاهدة من

نصين أحدهما إيطالى والآخر حبشى، وجاء نص المادة (١٧) في النص الإيطالي مختلفا عن النص الحبشى المكتوب باللغة الأمهرية . وقد جاء في النص الحبشى ما يعنى أن للإمبراطور الحبشى الحرية في أن يستعين بالحكومة الإيطالية في علاقاته مع الحكومات الأخرى، بينما يقضى النص الإيطالي بأنه على الإمبراطور أن يستعين بالحكومة الإيطالية في علاقاته مع الحكومات الأخرى وكان معنى هذا في زعم إيطاليا أن ملك الحبشة قد وافق على تكليف الحكومة الإيطالية بإدارة جميع شئون الحبشة الخارجية مع الدول والحكومات الأخرى.

معركة عدوة ونتائجها:-

أحداث المعركة :

في أوائل مارس عام ١٨٩٦ كان الجيش الإيطالي في طريقه إلى عدوه العاصمة القديمة لإقليم تيجري .

وقد ترك الإيطاليون قوة مكونة من ٢٧٨٥ رجلا لحماية المخازن والمعسكر في انتسكيو وبدأت المعركة بهجوم بالمدفعية ، وقد أحدث الإيطاليون خسائر فادحة الجموع الأحباش، ولكن بعد وصول البنادق الحبشية السريعة الطلقات تمكن الأحباش من صب نيران بنادقهم على الإيطاليين وتمكنوا من إسكات مدافعهم. التي نفذت ذخيرتها وبالتدريج أحاطت القوات الحبشية بالجيش الإيطالي، وجاءت الموجة الأخيرة من التقدم الحبشي وصارت عملية المقاومة أمرا مستحيلا لأن ذلك سوف يؤدى إلى مجزرة للباقين على قيد الحياة من الإيطاليين، ولم يبق سوى الاستسلام، وهكذا وبعد أن نفذت كل الذخيرة، استسلمت البقية الباقية من الجناح الأيسر للقوة الإيطالية للحبشة، وأصبحت القوات الحبشية حرة الحركة وبدأ القواد الإيطاليون تنظيم عملية الانسحاب لكن وسط هذه الكوارث وتلك الفوضى انقض الأحباش على الإيطاليين الذين قاوموا بكل ما استطاعوا من قوة .

كانت الكارثة ضخمة بالنسبة للإيطاليين فقد بدأ انسحاب القوات الإيطالية تحت ضغط الهجوم الأثيوبي ، وأرسل الرأس الولا إلى الإمبراطور منليك يطلب منه قوات الفرسان من الجلالكى يقطع على الإيطاليين خط انسحابهم ولو استخدم الرأس الولا قوات الفرسان ضد بقية الجيش الإيطالي لأجبره على الاستسلام

نهائيا. وقد انتشر الرعب في كل ارتيريا بعد هذه الهزائم وهرب المزارعون هذه الإيطاليون إلى أسمرة ومن هناك إلى مصوع ، كما هربت الجماعات المدنية من الأوربيين من أسمرة وكيرين إلى المناطق المحصنة على الساحل

وبعد المعركة استطاع الإمبراطور منليك أن يأسر ٤,٠٠٠ رجلا من الإيطاليين وكان من بينهم عدد كبير من الضباط وأحد القواد، كذلك استولى على كل المدفعية الإيطالية وتقدر بحوالى ٦٥ مدفعا و ١١,٠٠٠ مسدس وهكذا دفع الإيطاليون الثمن غاليا فلقد لقى حوالي ٦,٠٠٠ جندى مصرعهم وجرح ١,٤٢٨ جنديا وبلغت الخسائر أكثر من نصف القوة التي شاركت في المعركة .

أما عن خسائر الأحباش فإنها بلغت حوالى ستة آلاف قتيل وحوالي ثمانية آلاف جريح ولم يتم أسر أسير واحد وفي الوقت الذي تحطمت فيه القوة الإيطالية ظل الجيش الحبشي بعد المعركة في حالة جيدة واستطاع الامبراطور منليك بعد يوم واحد من المعارك أن يهزم الإيطاليين وكانت الهزيمة أبشع ما منيت بها أمة في القرن التاسع عشر وكان في مقدور جيش منليك أن يتقدم خلف الإيطاليين ويلقى بهم في البحر لولا وجود بعض الخلافات الداخلية .ولقلة المؤن اللازمة لجيشة .

حققت الحبشة نصراً كبيرا على القوات الإيطالية وضمنت لنفسها جيلا أو جيلين من الاستقلال ، وغير الإيطاليون موقفهم من الحبشة بعد انتصارات الإمبراطور منليك ، وفى ١٣ أغسطس أبلغت الحكومة الإيطالية الدكتور نيرازينى المفاوض الإيطالي في مباحثات السلام مع أثيوبيا أن حكومته ستوافق على الإلغاء غير المشروط لمعاهدة أوتشيالي والاعتراف بسيادة واستقلال الحبشة، وقد ساعدت هذه التسهيلات الأساسية على سرعة إجراء المفاوضات من إجل السلام ، والتى انتهت بتوقيع معاهدة أديس أبابا في ٢٦ اكتوبر ١٨٩٦

وقد أكدت هذه المعاهدة الجديدة الاستقلال الكامل للحبشة وأبرزت النصر العظيم لسياسة منليك الخارجية ، وأعلنت المادة الأولى انتهاء الحرب وألغت المادة الثانية من معاهدة أتشيالي ، وفي المادة الثالثة اعترفت إيطاليا بالسيادة والاستقلال للحبشة، واحتفظت المادتان الرابعة والخامسة بالوضع السابق للحدود وتركت المسألة للمفاوضات في المستقبل ، وهكذا صارت معركة عدوة أعظم انتصار عسكري في تاريخ الحبشة كما أنها أعظم هزيمة عسكرية تحمل بقوة أوروبية على أيدى الأفارقة طوال القرن التاسع عشر .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة / قسم التأريخ

تأريخ افريقيا الحديث

اسم التدريسي : علي احمد مهنا

الدرجة العلمية : دكتوراة

المادة : تاريخ افريقيا الحديث

المحاضرة : الخامسة

المرحلة : الثالثة

اسم المحاضرة : الاستعمار الإيطالي في افريقيا

موقف انكلترا من الحبشة بعد معركة عدوة :

أ- بعثة رينيل رود:

وجدت بريطانيا أن أفضل وسيلة وسط هذه الصراعات المتشابكة ووسط العلاقات القوية بين فرنسا وأثيوبيا أن تأخذ باب الحذر من ناحية منليك وذلك بالعمل على إنشاء علاقات طيبة معه لضمان وقوفه على الحياد عند استئناف الحرب الفاصلة للقضاء على الدولة المهدية في السودان، ولتحقيق هذه الغاية أرسلت بعثة جيمس رينيل رود من رجال الوكالة البريطانية في القاهرة وأحد مساعدى اللورد كرومر.

وقد تعددت أسباب هذه البعثة والتي تتلخص في النقاط الآتية:

1- نشاط الإرساليات التبشيرية الفرنسية في أثيوبيا حيث أرسلت فرنسا لاجارد إلى أديس أبابا ليبذل ما في وسعه لتسهيل مرور حملتين فرنسيتين إلى النيل

2- كان الروس يعملون على التوغل في الحبشة وخشي الإنجليز أن يسعى الروس

والفرنسيون إلى تشويه صورة انجلترا وأغراضها في حوض النيل.

3_ كان هدف البعثة بذل قصارى الجهد من أجل جمع المعلومات عن الأحوال الداخلية الحبشة ذاتها ، وأن تسعى أيضا إلى بحث الحدود بين الصومال البريطاني والحبشة وكذلك عقد معاهدة تجارية تتضمن مبدأ اعتبار بريطانيا أكثر الدول أولوية في الحبشة .

وفي ١٤ مايو ١٨٩٧ مايو تمكنت البعثة من توقيع المعاهدة بين الطرفين والتي جاء في مادتها الخامسة تعهد منليك بأن يمنع بكل ما يملك من قوة مرور الأسلحة والذخائر من أرضه ومن كل أملاكه إلى المهديين الذين يعلن أنهم اعداء إمبراطورتيه وبهذه المادة استطاعت بريطانيا أن تقوض كل المحاولات التي بذلت من أجل تحسين العلاقات بين منليك والخليفة التعايشي ، وحققت بريطانيا بهذه المعاهدة استراتيجيتها القائمة على أساس منع أي دولة أوربية من الاقتراب من النيل وقد وصف رود الاتفاقية بأنها أدت إلى إقامة علاقات ودية في منطقة كان نفوذ بريطانيا فيها قد انهار وضمنت حياد منليك في الصراع مع الدراويش وهو ما سهل لهما عملية إرسال حملة دنقلة ثم التوجه إلى فاشودة للقضاء على المحاولات الفرنسية من أعالي النيل ، وحققت بريطانيا هدفها واجبرت فرنسا على الانسحاب من فاشودة ولم يبقى سوى تخطط الحدود بين أثيوبيا والسودان.

لكن البعثة لم تستطع أن توقف النشاط الفرنسي الذي كان يهدف للزحف نحو النيل من الشرق ومن الغرب. وكان فشل البعثة البريطانية حتميا لأن فرنسا كانت أكثر سخاء مع منليك في إعطائه الأرض شرق النيل .

ب- اتفاقية 15 مايو 1902 (الحدود بين السودان والحبشة) :

وبدأت أول جولة من مناقشات التفاوض على الحدود في أوائل إبريل ١٨٩٩ ومنذ البداية أعلن هارنجتون أن بريطانيا لن تقبل إعلان منليك الصادر في عام ١٨٩١ ، هذا في الوقت الذي ادعى فيه الإمبراطور الحبشي احتلال البريطانيين لمناطق كانت ترفرف عليها الأعلام الحبشية واشتكى منليك قائلاً إن القلابات كانت دائماً إثيوبية - لكن هارنجتون نفى ذلك وأخيراً تم الاتفاق على أن يقدم هارنجتون خريطة بمناطق الادعاءات البريطانية والتي سبق أن احتلتها مصر.

وبدأت جلسة ثانية من المفاوضات في ٢٢ أبريل ، وفي هذه الجلسة كان منليك يركز على بنى شنجول التي تتحكم في جزء من تجارة السودان بالإضافة إلى وجود الذهب بها - لكن هارنجتون رد عليه بأن حكومة جلالة الملك توافق على أية حقوق له في هذه المناطق وانتهت المباحثات في ١٩ مايو بسبب الخلاف حول بنى شنجول. وبقيت مشكلة (المتمه) تلك المدينة الاستراتيجية والمركز التجاري الهام في مديريات القلابات والتي تقع على بعد ٩٥ كيلو متراً شرقي جوندار، وكانت ادعاءات منليك في الاحتفاظ بهذه المدينة بسبب المسيحيين بها ولأن الملك يوحنا قد قتل هناك ولأن دماء الأثيوبيين قد سالت في هذه المدينة

وأخيراً وقعت بريطانيا والحبشة اتفاقية في ١٥ مايو ١٩٠٢ والتي تعتبر في الواقع نهاية الصراع الاستراتيجي بين الدول الأوربية على أعالي النيل .

وهكذا تم تخطيط الحدود بين السودان والحبشة بحيث يقع النيل الأبيض والأجزاء السفلي من العطبرة والنيل الأزرق والسوباط داخل دائرة النفوذ البريطاني ، كما نصت المادة الثالثة من المعاهدة على أنه لا يحق لمنليك أن يشيد أي عمل على النيل الأزرق وبحيرة تانا ونهر السوباط من شأنه منه جريان المياه إلى النيل إلا بالإتفاق مع حكومة جلالة ملك بريطانيا وحكومة السودان .

وبعد المعاهدة السودانية الأثيوبية في عام ١٩٠٢ صارت سياسة بريطانيا نحو الحبشة دفاعية صرفة وفضل البريطانيون قيام الدول الأوربية ذات المصالح المشتركة مثل فرنسا وإنجلترا وإيطاليا بتسوية المشكلات مع أثيوبيا وفعلاً وقعت اتفاقية 4 يوليو ١٩٠٦ بين الدول الثلاث، نصت في مادتها الأولى على الاحترام الدول الثلاثة لاستقلال أثيوبيا والاحتفاظ بالوضع الاقتصادي الراهن ونصت المادة الرابعة على تأكيد بريطانيا بعدم التدخل في مياه أعالي النيل، وفي ١٣ ديسمبر اعتمدت أثيوبيا هذه الاتفاقية .

تقيم لنتائج معركة عدوة :

ويمكن أن نوجز بعض هذه الآثار فيما يلي :

1- أحدثت هذه المعركة تقارباً بين الإمبراطور منليك والخليفة عبد الله التعايشي في السودان، حيث بدأت سلسلة من المراسلات بين الطرفين كان الهدف منها تحسين العلاقات بين الدولتين، وإظهار الرغبة المستمرة في العمل من أجل السلام .

2- كانت معركة عدوة فاتحة التكالب الاستعماري على منطقة القرن الأفريقي بصفة عامة وعلى وادى النيل بصفة خاصة، والحقيقة هي أن مخططي السياسة البريطانية قد رسموا سياستهم الأفريقية على أساس امتداد النفوذ البريطاني من القاهرة شمالاً حتى الكاب جنوباً

3- أحدثت هذه المعركة تغييراً كبيراً . في السياسة البريطانية تجاه وادى النيل فلقد رسمت بريطانيا سياستها منذ إخلاء السودان من المصريين على التريث والتمهل في عملية السيطرة على المنطقة حتى تكون الفرصة سانحة لذلك واتخذت من إيطاليا حارساً لها في المنطقة

4- أحدثت هذه المعركة تغيراً في موازين القوى في المنطقة وبدلاً من اعتمام بريطانيا على إيطاليا ووقوفها بجانبها وتمكينها من بسط سيطرتها ونفوذها على مناطق من القرن الإفريقي وبعض المناطق التي كانت خاضعة للسيادة المصرية اتجهت بريطانيا للحبشة.

5- ترتب على هزيمة عدوة أن صارت الحبشة دولة ذات بأس وحول وأخذت وفود الدول الأوروبية تسعى من أجل التحالف مع الإمبراطور الحبشي

6- ساعدت هزيمة الإيطاليين فى عدوة على تحقيق الاستقرار والسكينة في هذه المنطقة نحو أربعين عاماً عاشت فيها منطقة القرن الأفريقي ووادي النيل في هدوء وسلام،

7_ كانت هزيمة عدوة عاملاً فعالاً وقوياً في تدعيم علاقات فرنسا مع إثيوبيا، كما كانت فرصة لتحقيق حلم الفرنسيين في الوصول إلى النيل وتحطيم فكرة ربط المستعمرات البريطانية بين القاهرة والكاب .

الصومال الايطالي :

لم يكتف الايطاليون بما ضموه من أملاك مصر المطلة على البحر الأحمر في شرق افريقيا لكنهم اخذو يتطلعون الى سواحل المحيط الهندي التي يتطل على ممتلكات سلطان زنجبار، وكانت الدول الاستعمارية الأخرى وفي مقدمتها . انجلترا والمانيا قد زاد نشاطها في هذه الجهات .

وفى عام ١٨٨٥ أرسلت إيطاليا بعثة لزيارة مناطق الصومال وكتابة تقرير عنها والبحث عن ميناء قريب من مصب نهر جوبا يمكن ان تتخذه ايطاليا نقطة ارتكاز لمشروعاتها في هذا المنطقة والمحاولة عقد معاهدة مع سلطان زنجبار ، شبيهة بالمعاهدات التي كانت شائعة في ذلك الوقت - وقد وفقت البعثة فعلاً بطالي فقد كانت في ٢٨ مايو ١٨٨٥ في الحصول على توقيع السلطان على هذه المعاهدة المطلوبة.

ودأب الإيطاليون في الحصول على توقيعات عدة شيوخ بوضع بلادهم تحت الحماية الإيطالية وبناءً على ذلك وعلى ما نص عليه مؤتمر برلين / ١٨٨٤ ١٨٨٥ قامت الحكومة الإيطالية في ٢٠ مايو ١٨٨٩ بإبلاغ الدول بسط حمايتها على بلاد الصومال الواقعة بين الصومال الإنجليزي - الذي مدت إنجلترا سلطانها عليه بعد إجبارها مصر على إخلاء هذه المناطق المواجهة لمدخل البحر الأحمر عند باب المندب وبين أراضي سلطان زنجبار وأطلقت عليه اسم (الصومال الإيطالي).

ايطاليا في شمال افريقيا :

اتجهت إيطاليا من جديد إلى البحر المتوسط ، فقد كان هذا ميدانها الطبيعي للتوسع لأسباب تعرضنا لبعضها من قبل وتجملها فيما يلى:

1- كان ساحل أفريقيا الشمالي أقرب السواحل الأفريقية لإيطاليا فمن الطبيعي أن يكون هو المجال المناسب لتوسع دولة كإيطاليا لا تمكنها قوتها البحرية من تكوين وإدارة مستعمرات في مناطق نائية

2- كان من أهداف إيطاليا التوسعية إيجاد مجال للهجرة والعمل للإيطاليين ومهما يكن مدى صحة هذا الإدعاء من عدمه فإن شمال أفريقيا كان أنسب من شرقها كمجال لنشاط الإيطاليين.

3- بالإضافة إلى هذين العاملين الجغرافيين فهناك عامل تاريخي فقد كان الإيطاليون يعتبرون أنفسهم ورثة الإمبراطورية الرومانية فكان طبيعياً إذا فكروا في التوسع أن يكون شمال أفريقيا الذي كان يعتبر من أهم أجزاء الإمبراطورية الرومانية القديمة

أما الأوضاع الداخلية في ليبيا فكانت قد وصلت أيضاً لدرجة كبيرة من السوء فقد تولى شئون ليبيا في الفترة بين عامي ١٨٣٥ ، ١٩١١ وهي السنة التي هاجمت فيها إيطاليا ليبيا ثلاثة وثلاثون والياً، وهؤلاء الولاة لم يكونوا أكفاء كما تعرضت البلاد للمجاعات بسبب قلة الأمطار وزادت الحالة سوء بسبب انتشار الكوليرا في طرابلس عام ١٨٥٠م .

ويرتبط تاريخ ليبيا في هذه الفترة الحاسمة بظهور **الدعوة السنوسية** وانتشارها

والسنوسية دعوة إسلامية إصلاحية تدعو الناس إلى أن يعودوا إلى الإسلام الصحيح وتنسب إلى السيد محمد بن على السنوسي الكبير) وقد بدأ دعوته في الحجاز حيث أسس زاويته الأولى سنة ١٨٣٧ ثم غادر الحجاز في سنة ١٨٤٠ إلى مصر ووصل إلى بنغازي .

والخليفة الثاني هو السيد أحمد الشريف (1902 - 1918) وهو ابن اخ المهدى وهو الذي قاد الليبيين في جهادهم ضد الإيطاليين .

وتذرعت إيطاليا بأن هناك خطراً يهدد الرعايا الإيطاليين نتيجة المعاملة السيئة التي يلقونها من رجال السلطة التركية في طرابلس وإنه ترتب على ذلك تعطيل نشاط الإيطاليين التجارى والعلمي، وإنها مضطرة لكي تصون كرامتها ومصالحها أن تحتل طرابلس وبنغازي، وأرسلت بذلك للباب العالي في سبتمبر 1911 م .

ويمكن إجمالاً أن نقسم الحرب بين الليبيين والإيطاليين :

يمتد الدور الأول من سنة ١٩١١ إلى سنة ١٩١٧ ، ويقع الثاني بين عامي ١٩٢٢_ ١٩٣٢ أما الفترة الفاصلة بينهما من ١٩١٧ إلى ١٩٢٢ فقد كانت

فترة هدنة واتفاقات ومعاهدات.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة / قسم التأريخ

تأريخ افريقيا الحديث

اسم التدريسي : علي احمد مهنا

الدرجة العلمية : دكتوراة

المادة : تاريخ افريقيا الحديث

المحاضرة : السادسة

المرحلة : الثالثة

اسم المحاضرة : الاستعمار الإيطالي في افريقيا

الفترة الأولى ١٩١١.١٩١٧ :

وقع عبء الدفاع عن البلاد من المبدأ على كاهل السكان الذين حولوا الحرب إلى حرب عصابات لقى فيها الجيش الغازي مقاومة عنيدة لم يكن يتوقعها.

وقد استطاعت القوات الإيطالية إحتلال (طرابلس، وطبرق، و درنه وبنغازي) ولكن هذا الإحتلال لم يكن سهلاً، فقد كلفهم الكثير من الضحايا، ولم يلبث السنوسيون أن هبوا للدفاع عن البلاد ضد العدو الغازي ونادي السيد أحمد الشريف بالجهاد، وقام شيوخ الزوايا السنوسية يؤلبون القوم ضد الغزاة واستجاب لهذا النداء الألوف.

الهدنة بين الطرفين :

جرت اتصالات بين السنوسيين والإيطاليين والإنجليز اتفق فيها على عقد هدنة بين جميع الأطراف، وعقب ذلك في ٢٥ أكتوبر ١٩٢٠ عقدت اتفاقية الرجمة) وقد قسمت بموجبها برقة إلى قسمين شمالي يخضع للسيادة الإيطالية وجنوبي ويشمل الجغبوب والكفرة وبعض الواحات الأخرى التي امتد نشاط السنوسيين ويكون ادارة مستقلة . الإمارة السنوسية . ويتمتع مع السيد محمد ادريس بلقب امير على ان يكون وراثياً

الفترة الثانية ١٩٣٢٠١٩٢٢ :

باستيلاء الفاشيين على الحكم في إيطاليا في أكتوبر ١٩٢٢ - بدأت مرحلة أخرى من الحرب الليبية، فقد شن من الإيطاليون حرباً برية وجوية وبحرية على موانئ ومدن طرابلس وأضطر الأمير السنوسي للانسحاب لمصر تاركاً أمر قيادة حركة الكفاح في برقة للسيد (عمر المختار) وسقطت مدن طرابلس الواحدة بعد الأخرى في يد الإيطاليين وقاد حركة المقاومة في الداخل السيد عمر المختار.

كفاح عمر المختار ضد الايطاليين :

ولد عمر المختار في عام ١٨٦٢ ، وهو من قبيلة المنفه ، وقد توفى والده عندما كان يقوم بأداء فريضة الحج في سنة 1877م وأوصى به والده في لحظة احتضاره الشيخ الغرياني من أعيان بنغازي ومنذ بدأ الإيطاليون يوطدون أقدامهم في ليبيا في عام ١٩١١ - بدأ جهاده ضد الوجود الإيطالي هناك بعناد وإصرار حتى في الفترة التي اتفق فيها السنوسيون والإيطاليون على عقد هدنة بين الطرفين (١٩١٧ - ١٩٢٢).وقد نظم عمر المختار حركة المقاومة ففرض على القبائل عدد من المقاتلين، وقدر من المال لدعم حركة الجهاد - وقد حرص الإيطاليون - بالاتفاق مع الانجليز على قفل باب الإمدادات والنجدات التي كانت تأتي للمجاهدين من مصر فمدوا الاسلاك الشائكة بطول الحدود بين ليبيا ومصر وفي عام

١٩٢٩ عُقدت هدنة بين الطرفين رغبة في الوصول إلى صلح وأصدر المشير بادوليو الذى كان والياً عاماً على طرابلس - وهو من أبرز قواد القوات المسلحة الإيطالية - منشوراً في ٩ فبراير ١٩٢٩ يعد فيه أفراد المقاومة الليبيين بالعفو على شرط إلقاء السلاح والاستسلام الكامل - لكنه في نفس . الوقت هدد بالبطش بكل من يرفض الاستسلام وفي ٢٧ مارس ١٩٣٠ وصل جراز يانى إلى بنغازي - بعد تعيينه حاكماً لبرقة، وكان مصمماً على وضع حد للثورة الوطنية في البلاد فرسم سياسة صارمة لتحقيق هذا الهدف فصادر جميع الأسلحة التي كانت مع أفراد الشعب، وأنشأ (المحكمة الطائرة التي كانت تنتقل بكامل هيئتها جواً إلى مختلف أرجاء برقة لمحاكمة من يتهم بالاشتراك في أي عمل ضد السلطات الإيطالية - على مشهد من الأهالي وإصدار أحكامها بالإعدام التي كانت تنفذ في الحال. وقد جرت محاكمة صورية للسيد عمر المختار فقد كان الحكم قد صدر ضده بالإعدام قبل المحاكية ، واجرت عملية شنق عمر المختار في يوم ١٦ سبتمبر ١٩١٣ على مشهد من ٢٠٠٠٠ شخص بين معتقلين وأعيان استدعوا خصيصاً لهذه المناسبة . إن المحامي العسكري الإيطالي الذي كلف بالدفاع عن المتهم - وهو النقيب لونتانو عاقبة جرارياني بعد المرافعة بحبسه في زنزانة انفرادية لمدة عشرة أيام لأنه بعد تكليفه رسمياً بالدفاع عن زعيم المقاومة الذي كان قد اعترف بكل بند من بنود الإتهام - ترافع عنه بحماس بعد إعدام عمر المختار استطاعت إيطاليا لفترة أن تشدد قبضتها على ليبيا ففرضت نظاماً لحكمها باعتبارها جزءاً من المملكة الإيطالية . ولما أعلنت الحرب العالمية الثانية ودخلت إيطاليا الحرب ضد الحلفاء. وقد كان الليبيون عوناً كبيراً للحلفاء في حملاتهم ضد قوات المحور في شمال أفريقيا حتى انتهى الأمر بإخراج الإيطاليين نهائياً من ليبيا في فبراير . ١٩٤٣ على أن خروج الإيطاليين من ليبيا لم يعقبه تمتع الليبيين باستقلالهم ، فقد أقيمت في ليبيا ثلاث إدارات عسكرية فتولت الإدارة العسكرية البريطانية إدارة إقليمي برقة وطرابلس بينما تولت الإدارات العسكرية الفرنسية إدارة إقليم فزان.

وظل الوضع كذلك حتى قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تصبح ليبيا دولة مستقلة موحدة ذات سيادة فانتهت الإدارات العسكرية في أقاليم ليبيا وقامت دولة ليبيا الموحدة المستقلة.

تصفية المستعمرات الإيطالية في أفريقيا :

كان قيام الحرب العالمية الثانية وانضمام إيطاليا لجانب المحور إيذاناً بتصفية مستعمراتها في أفريقيا.

وعرض موضوع مصير المستعمرات الإيطالية لأول مرة في مؤتمر وزراء الخارجية سنة ١٩٤٥ وأتفق أخيراً على مبادئ بخصوص هذه المستعمرات

أهمها:

1- تتنازل إيطاليا عن جميع حقوقها في مستعمرتها.

2-إلى أن تصدر الجمعية العامة قراراتها في شأن تقرير مصير هذه المناطق تبقى خاضعة للإدارة العسكرية الحالية.

3- يتقرر مصير هذه الأقاليم على أحد هذه الأوجه :

الاستقلال أو الانضمام إلى أحد الأقاليم المجاورة أو الوصاية على أن تتولاها

عصبة الأمم؟ أو أي عضو من الأعضاء منفرداً.

وبخصوص ليبيا :

في الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٥؟ تقرر أن تكون ليبيا التي تشمل برقة وطرابلس وفزان - دولة مستقلة ذات سيادة على أن يتم ذلك في موعد لا يتجاوز أول يناير ١٩٥٢، على أن يضع ممثلو السكان في برقة وطرابلس وفزان دستوراً يتضمن شكل الحكم الذي يرتضونه لبلادهم .وفي ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ أعلن الملك إدريس السنوسي أن ليبيا أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة .

وبخصوص إثيوبيا :

قاد الامبراطور هيلا سلاسي بمعاونة الإنجليز جيشاً من الإثيوبيين الذين فروا من بطش الإيطاليين ودخل إثيوبيا واستولى على أديس أبابا في عام ١٩٤١ وأعاد لإثيوبيا حريتها واستقلالها.

وبخصوص الصومال :

قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الرابعة في عام ١٩٤٥ أن تصبح الصومال دولة مستقلة ذات سيادة ويصبح هذا الاستقلال نافذاً في نهاية عشر سنوات من موافقة الجمعية العامة على اتفاقية الوصاية ، وأخيراً وافقت هيئة الأمم المتحدة في نوفمبر عام ١٩٦٠ على استقلال الصوماليين البريطاني والإيطالي واتحادهما في دولة واحدة اتخذت لنفسها اسم (جمهورية صومالية)وفي ٢١ أكتوبر ١٩٦٩ حدث في الصومال انقلاب عسكري وصار الرئيس محمد سياد برى رئيسا للجمهورية - لكن شهد الصومال

اضطرابات داخلية متعددة بسبب تدهور الأحوال الاقتصادية والسياسة واتهام النظام الحاكم بمحاباته لقبائل معينة - وأدت حركات التمرد لسقوط نظام سيادبرى في مطلع عام 1991 واضطر سيادبري للهروب من العاصمة مقديشيو.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة / قسم التأريخ

تأريخ افريقيا الحديث

اسم التدريسي : علي احمد مهنا

الدرجة العلمية : دكتوراة

المادة : تاريخ افريقيا الحديث

المحاضرة : السابعة

المرحلة : الثالثة

اسم المحاضرة : الاستعمار الفرنسي في أفريقيا

استطاعت فرنسا في تاريخها الاستعماري في العصر الحديث أن تكون

إمبراطوريتين:

الأولى : بدأت في القرن السابع عشر وتقوضت أركانها بعد هزيمة فرنسا على أثر حروب نابليون سنة ١٨١٤ ، وشملت كندا والهند وبعض جزر المحيط الهندي.

أما الثانية : فتبدأ باحتلال الجزائر عام ١٨٣٠ واستطاع الفرنسيون في هذه المرحلة أن يمدوا نفوذهم في شمال أفريقيا إلى الجزائر، وتونس وأخيراً إلى المغرب، وفي غرب القارة إلى ما أطلق عليه اسم (أفريقيا الغربية الفرنسية وهي مناطق تبلغ مساحتها نحو سدس مساحة القارة الإجمالية.

كما مدوا نفوذهم إلى ما سُمى بأفريقيا الاستوائية الفرنسية، أما في شرق أفريقيا فإنهم لم ينجحوا في تثبيت أقدامهم إلا في المنطقة التي عرفت (بالصومال الفرنسي) بالإضافة إلى جزيرة مدغشقر التي احتلتها فرنسا فترة من الزمن، ولم تنجح محاولات الفرنسيين المتعددة لربط مستعمراتهم في غرب القارة بمستعمراتهم في شرقها باتخاذ موطئ قديم لهم في أعالي النيل .

أولاً : فرنسا في شمال أفريقيا

1- أطماع فرنسا في مصر:

أدركت فرنسا من زمن بعيد أهمية البحر المتوسط والبلاد المطلة على هذا البحر.

ومن الدول الأفريقية المطلة على البحر المتوسط التي اتجهت إليها أنظار الفرنسيين مصر .

والمعروف أن أنظار الفرنسيين اتجهت صوب مصر مرات قبل حملتهم المشهورة عليها في سنة ١٧٩٨ ، فقد اتجهت أنظارهم إليها أيام الحروب الصليبية.

ومهما قيل عن أسباب ودوافع الحملة التي قادها نابليون بونابرت على مصر فلا ريب في أن من أهم هذه الدوافع التطاحن الاستعماري والحربي بين انجلترا وفرنسا الذى أعقب الكشوف الجغرافية - لكن الفرنسيين لم يبقوا في مصر أكثر من ثلاث سنوات (١٧٩٨ - ١٨٠١) .

الجزائر:

اتجهت أنظار الفرنسيين إلى المغرب العربي بعد أن وقفت انجلترا حائلاً دون تحقيق أطماعهم في مصر والشام وبعد أن فقدوا مستعمراتهم في الهند وكندا.

ولما أصاب الدولة العثمانية الضعف في القرن السابع عشر وانشغلت بالدفاع عن كيانها - ضعفت سلطاتها في بلاد المغرب ، وصارت السلطة الحقيقية في أيدى رؤساء القرصان والقوات غير النظامية ، ومنذ سنة ١٦٧١ أصبحت مقاليد الأمور في الجزائر في يد الحاكم الملقب بـ (الداي) بينما كان يُطلق على الحاكم في تونس منذ سنة ١٧٠٥ لقب (الباي)

وقد انتشرت القرصنة على السواحل حتى أنها أصبحت مورداً هاماً من أهم موارد الدولة وتذرعت فرنسا بهذه المسألة - مسألة محاربة القرصنة التي وجدت في مظهرها الإنساني ما يجعلها وسيلة صالحة للاستناد عليها لتحقيق أطماعها في الجزائر .

والمسألة الأخرى التي تذرعت بها فرنسا هي مسألة **إهانة قنصلها في الجزائر** وترجع جذور هذه المسألة إلى أن فرنسا أثناء الثورة الفرنسية كانت في شديد الحاجة للقمح ، وقد سمح الداي بمد فرنسا بحاجتها منه - لكنه الحكومة الفرنسية لم تدفع ثمن ما اشترته من قمح وظلت تماطل في ذلك، وحدث في عام ١٨٢٧ أثناء احتفال رسمي أن أثيرت المسألة بين الداي والقنصل الفرنسي، وكان رد القنصل جافاً وجارحاً مما أثار الداي فأمر القنصل بالخروج من حضرته وكتب القنصل إلى حكومته طالباً اتخاذ الوسائل اللازمة للمحافظة على كرامة فرنسا .

على أنه من الأسباب الرئيسية التي جعلت الحكومة الفرنسية تقرر في عام ١٨٣٠ إرسال حملة لغزو الجزائر أن مثل هذه الحملة ستجعل أنظار الشعب الفرنسي متجهة إلى الخارج وستساعد على تقوية الملكية .

وفي ٢٥ مايو ١٨٣٠ أبحرت من الموانئ الفرنسية قوة بحرية فرنسية كبيرة وفي ١٤ يونيو بدأ إنزال الجنود فى سيدى فرج غربي مدينة الجزائر وبعد أن استولوا على شبه جزيرة سيدى فرج - تقدموا صوب مدينة الجزائر ذاتها واستطاعت مدافع الفرنسيين أن تنسف جزءً كبيراً من قلعتها وأن تشعل النار في مخازن الذخيرة بها وأضطر الداى فى ٥ يوليو إلى قبول شروط الفرنسيين التي فرضوها عليه وتسليم المدينة لهم وأهم ما اشتملت عليه هذه الشروط :

1- تسليم جميع حصون مدينة الجزائر للفرنسيين

2- يضمن القائد الفرنسي حرية الداي وممتلكاته الشخصية .

3- تترك الحرية للداي في الإقامة أو الرحيل إلى أي مكان يريده.

4 - عدم اتخاذ أية إجراءات انتقامية ضد الجنود الجزائريين .

5- كفالة حرية الشعب الجزائري في إقامة شعائر الدين الإسلامي .

الأمير عبد القادر الجزائري

ومقاومته للاستعمار الفرنسي للجزائر :

اقترن اسم الأمير عبد القادر الجزائري بالاحتلال الفرنسي ، وصار علماً من أعلام المقاومة في بلاد شمال أفريقيا ، وكانت مقاومته رد فعل واع عكس روح قومه ، وكان الأمير عبد القادر زعيماً من طراز جديد لم تعرفه الجزائر من قبل .

نظم الأمير شؤون إمارته واستولى على تلمسان وفرض حصاراً على الفرنسيين في وهران ومستغانم ، واضطر القائد الفرنسي الجنرال دي ميشيل (Des Michel's) أن يفاوض الأمير، وتم توقيع صلح بين الطرفين في ٢٨ فبراير ١٨٣٤ وتقرر في هذا الصلح وقف الخصومة، واحترام الفرنسيين للدين الإسلامي، وحرية التجارة، وتعيين وكيل لكل طرف لدى الطرف الآخر لتنفيذ الاتفاق .

واعتبر الأمير عبد القادر هذا الاتفاق بمثابة **هدنة مؤقتة**، كما كانت المعاهدة فرصة لكي يجمع الأمير القبائل التي لم تدخل في طاعته ، ونجح في بسط نفوذه على غرب الجزائر نفسها، ولما أحسست فرنسا بخطورة هذا التحريك . بدأت تتعاطف مع القبائل وتغريها للانضمام إلى جانبها، وعقدت فلا (معاهدة التينة) مع الزعماء المحليين في ١٦ يونيه ١٨٣٥ . واعتبر عبد القادر هذا الاتفاق خارقاً لمعاهدته مع الفرنسيين وتأزمت الأمور وخرجت قوة فرنسية بقيادة الجنرال تريزول (Trizel) التقطت بقوات الأمير عند المقطع، وهزم الفرنسيون هزيمة نكراء واضطرت فرنسا إلى إعادة كلوزيل مع قوة ضخمة للقضاء على الأمير عبد القادر، لكن القوات الجزائرية صمدت أمام هذا الغزو الفرنسي واضطرت فرنسا إلى إرسال الجنرال بيجو (Bugeaud) إلى هوان المقاومة الجزائريين، واستطاع بيجو فك الحصار عن تلمسان وانتصر على قوات الأمير عبد القادر في معركة نهر سكاك في يوليو ١٨٣٦ واضطرت فرنسا في النهاية وأمام عنف المقاومة إلى عقد اتفاق جديد مع الأمير عرف باتفاق تافنا(Tafna) في 20 مايو 1837.

وقد نص اتفاق تافنا على:

أولا: اعترف الأمير بسلطة فرنسا على الساحل وأرض وهران ومتيجة ومستغانم

ثانياً: اعترف فرنسا بسلطة الأمير عبد القادر في تافنا وتلمسان وتيطري.

ثالثاً: للأمير حرية شراء الأسلحة من فرنسا وللمسلمين حرية إقامة شعائرهم

رابعاً: تعيين وكلاء من قبل الطرفين لدى الطرف الآخر.

واستطاع الأمير عبد القادر حسب هذا الاتفاق أن يسيطر على ثلثي الجزائر، وأتاح له الاتفاق فرصة تنظيم شؤونه وتكوين جيشه وإعداده بشكل منتظم.

وسعى الأمير عبد القادر إلى تكوين حكومة تختلف عن حكومات الجزائرو التركية السابقة واعتمد على نفوذ الطرق الصوفية ،

ونظم الأمير الجيش الذي وصل عدد جنوده إلى حوالى خمسة عشر ألفاً ، وكُون الأمير أركان الحرب وكتيبة الأسرار، وأدخل على الجيش عدة تعديلات ، وبنى الحصون الخاصة وأنشأ داراً للسلاح وداراً لسك العملة ، وباختصار حاول الأمير إقامة دولة عصرية استعداداً للقاء الفرنسيين الذين كانوا يتحينون الفرصة للقضاء عليه،

ولما قام الجنرال الفرنسي (فالي) بجولة استطلاعية في سهل المتيجة اعتبرها الامير خرقاً للمعاهدة .

وبالفعل وضع بيجو نظام الجديدة على الأمير عبد القادر، واعتمد خطة مؤداها شغل الأمير في معارك متعددة حتى يستنزف قواه البشرية والمادية .

ونشبت معركة إسلى في عام ١٨٤٤ انتصرت فيها فرنسا واضطر المغرب إلى توقيع اتفاق مع الفرنسيين في ١٠ سبتمبر ١٨٤٤ عرف باسم (اتفاق طنجة) وقد نص على عدم تقديم مساعدة من جانب المغرب للامير عبد القادر

وبهذا الاتفاق فقد الأمير الدعم المغربي وصار وحيداً في معركته ضد جيش منظم على أحدث السبل وبقوات أحكمت السيطرة على سواحل الجزائر و ومنعت أي دعم يصل للأمير .

ثم استسلام الأمير في ديسمبر عام ١٨٤٧ بعد هذا الجهاد المرير الذي استمر قرابة خمسة عشر عاماً، وسجنا لأمير في حصن فرنسي، ثم سمح له بالسفر إلى دمشق عام ١٨٥٢ حيث توفى هناك عام ١٨٨٣ .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة / قسم التأريخ

تأريخ افريقيا الحديث

اسم التدريسي : علي احمد مهنا

الدرجة العلمية : دكتوراة

المادة : تاريخ افريقيا الحديث

المحاضرة : الثامنة

المرحلة : الثالثة

اسم المحاضرة : الاستعمار الفرنسي في أفريقيا

جـ ـ تونس :

منذ فتحت فرنسا الجزائر أخذت أنظارها تتجه إلى تونس، وشعر بآيات تونس بحقيقة هذه الأطماع ـ لكن لم تكن فرنسا وحدها هي التي تتطلع للاستيلاء على تونس فقد كانت تنافسها في ذلك كل من انجلترا وإيطاليا .

فالحركة الإصلاحية في تونس ارتبطت بالمشكلة المالية التي نشأت بسبب إسراف البايات وطمع الوزراء وخراب ذمهم وعجز ميزانية الدولة عن مسايرة ما تطلبته وجوه الإصلاح المختلفة من نفقات خاصة بعد انتشار المجاعات والأمراض ، وانتهى الأمر بارتباط تونس بالدول الأجنبية بسبب الديون التي تراكمت عليها ، وأدى ذلك إلى الإشراف المالي عن طريق (لجنة دولية) وبذلك مهد الطريق للاحتلال الفرنسي لتونس .

وعند انعقاد مؤتمر الدول الكبرى في برلين برئاسة بسمارك المستشار الألماني في عام ١٨٧٨ دارت المساومات بين ممثلي هذه الدول ، فأتفق على ألا تعارض بريطانيا في أي تدخل فرنسي في تونس مقابل عدم اعتراض فرنسا على اتفاقية قبرص التي كانت تُعتبر نقضاً للاتفاقيات الدولية السابقة بشأن عدم المساس بالأملاك العثمانية .

وبدت الظروف مناسبة في نظر الفرنسيين للتدخل حين عبرت إحدى القبائل التونسية الحدود الفاصلة بين تونس والجزائر واقترفت بعض السرقات البسيطة المعتادة بين الرعاة، فأعدت حملة فرنسية ادعت فرنسا أن مهمتها تأديب هذه القبائل التي لا يملك الباي عليها أي سلطان.

وفي ٢٩ أبريل ١٨٨١ عبر الجنود الفرنسيون الحدود واحتلوا (الكاف)، و (طبرقة) بدون مقاومة ، كما أنزلت فرنسا بعض قواتها التي أبحرت من ميناء طولون في (بنزرت) .

وبعد احتلالهم لها تقدموا صوب العاصمة وقدم السفير الفرنسي إلى الباي نسخة من المعاهدة المطلوب التوقيع عليها، وأعطى مهلة خمس ساعات لقبول المساعدة أو رفضها، وأضطر الباي للتوقيع على المعاهدة، وسط هذا الجو الغريب من الإرهاب .

د. مراكش :

فبعد أن استولت فرنسا على الجزائر ـ بدأت تهتم بمراكش، وشعرت فرنسا أكثر بأهمية سيطرتها على مراكش عندما ساعد سلطان المغرب الأمير عبد القادر الجزائري في كفاحه ضد المستعمرين الفرنسيين مما أدى لنشوب معركة إسلى سنة ١٨٤٤ بين فرنسا ومراكش، وقد انتهت هذه المعركة التي انتصرت فيها فرنسا (باتفاقية طنجة) في ١٠ سبتمبر ١٨٤٤

ولم يكن يقف أمام تحقيق الأطماع الفرنسية فى المغرب سوى معارضة الدول الاستعمارية الأخرى صاحبة المصالح والأطماع في هذه المناطق (انجلترا وإيطاليا، وإسبانيا وألمانيا).

ولذا اتجهت فرنسا لعقدة سلسلة من الاتفاقيات الدولية - مع الدول صاحبة المصلحة في مراكش قبل أن تتخذ خطوة حاسمة تحقق فيها أهدافها التوسعية في هذه البلاد

1 - فعقدت في سنة ١٩٠٢ اتفاقاً مع إيطاليا اتفق فيه على أن تترك إيطاليا لفرنسا اليد المطلقة في مراكش في نظير ترك فرنسا لإيطاليا حرية التصرف في ليبيا.

2- وفى سنة ١٩٠٤ وقع الاتفاق الودى المشهور بين انجلترا وفرنسا الذي تبودلت فيه مصر بمراكش كما تتبادل السلع، فقد أتفق فيه على أن تترك إنجلترا يد فرنسا حرة في المغرب في مقابل ترك فرنسا يد انجلترا حرة في مصر فلا في مطالبتها بتحديد موعد لإنهاء احتلالها في مصر .

3 - ولم تبق في الحقيقة من عقبة في وجه فرنسا لتحقيق أطماعها في مراكش سوى المانيا التي أثارها اتفاق الدولتين (انجلترا، وفرنسا) وتجاهلها هي و مصالحها في مراكش .

4- وانتهزت الحكومة المراكشية فرصة مساعدة المانيا لها فدعت إلى عقد مؤتمر دولي للنظر في شئون ، مراكش، وقد عقد هذا المؤتمر في مدينة الجزيرة الخضراء الإسبانية (الجزيراس) في الفترة من ١٤ يناير حتى 7 أبريل ١٩٠٦، وكانت نتيجته عكس ما سعت إليه حكومة المغرب التي دعت إليه .

5- أما ألمانيا فقد تحركت أخيراً إذا أوفدت في يوليو ١٩١١ طراداً إلى (أغادير) على المحيط الأطلنطي فيما يمكن أن نسميه تلميحاً باستخدام القوة العسكرية.

وجرت مفاوضات بين فرنسا وألمانيا، وقد رضيت فرنسا بالتنازل لألمانيا عن قطعة من الأرض الجرداء تقع في شمال(الكنغو الفرنسي) في مقابل أن تطلق المانيا يدها في المغرب .

وهكذا استطاعت فرنسا ان تتخطى العقبات التي تعترض اعلان حمايتها

ولذا سفار رينو (Regnult) على رأس بعثة إلى فاس ومعه شروط المعاهدة المراد توقيعها، وفى ٣٠ مارس ١٩١٢ أضطر السلطان على توقيع معاهدة الحماية وقد عبر السلطان للمقيم الفرنسي عن ضيقه بالضغوط الفرنسية بقوله: ((لقد أخطأت فرنسا في تشددها في اتفاقية الحماية - فإن انجلترا تتمتع بكل امتيازاتها في مصر ولم تنطبق بهذه الكلمة)).

وهكذا فرضت فرنسا حمايتها على المغرب واقتسمت هذه البلاد بينها وبين إسبانيا فتركت فرنسا لإسبانيا المنطقة الشمالية من المغرب التي عرفت باسم (المنطقة الخليفية) ، بينما احتفظت فرنسا بالمنطقة الجنوبية

(المنطقة السلطانية) واحتفظت طنجة بصفتها الدولية الخاصة وعينت فرنسا ليوتي (Loutey) أول مقيم لها في مراكش .

تحركوا من (الكنغو الفرنسي) حتى وصلوا إلى (فاشودة) التي بلغتها الحملة في الساعة الخامسة من مساء الأحد ١٠ يوليو ١٨٩٨ ورفعت العلم الفرنسي على أنقاض القلعة المصرية القديمة هناك .

وفي ٢١ سبتمبر ١٨٩٨ دخل كشتنر فاشوردة ودارت مناقشة عنيفة بينه وبين مارشان كادت تؤدي لاستخدام القوة - لكن اتفق القائدان على أن يرفع كتشنر العلم المصري على فاشودة على مسافة ٥٠٠٠ ياردة جنوبي الموقع الفرنسي وأن ينتظر رد الحكومة الفرنسية على الرسالة التي بعث بها مارشان يطلب تعليماتها.

ولم تكن فرنسا في ذلك الوقت مستعدة للاشتباك مع انجلترا في قتال قد يعود عليها وعلى مستعمراتها بعواقب وخمية .. لذلك فقد أذعن وزير الخارجية الفرنسي للأمر الواقع وقرر مفاوضة الإنجليز لحل مسألة فاشودة سلميا - وبناء على ذلك صدرت الأوامر المارشان بأن ينسحب مع بعثته عن طريق الحبشة ويرجع لفرنسا، وفي ١١ ديسمبر ١٨٩٨ تم جلاء الفرنسيين عن فاشوده .

نهاية الاستعمار الفرنسي في أفريقيا

1- رأينا كيف مدت فرنسا نفوذها إلى شمال أفريقيا، وغربها وشرقها.

وقد لقى الفرنسيون مقاومة عنيفة لعل أبرزها مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري في الجزائر، وقبائل الصحراء الغربية وزعمائها متمثلة في قبائل الطوارف، وفى شخصيات مثل أحمد وشيخو و ساموري ورابح فضل الله .

2 ـ لكن لم تستطع فرنسا أن وقفت في وجه التيار التحرري الذي اجتاح القارة خاصة بعد الحرب العظمى الثانية نتيجة الشعارات التي نادى بها الحلفاء اثناء الحربين الاولى والثانية .

ولعل آخر هذه المحاولات هي الدستور الذي وضعه ديجول في عام ١٩٥٨ الذي بموجبه تقرر استقلال الأقاليم الخاضعة لفرنسا وأن تكون فرنسا مع الجمهوريات الأفريقية التي تقبله رابطة (الجماعة

الفرنسية)، وهي شبيهة بنظام الكومنولث البريطاني . وقد قبلت جميع الأقاليم الخاضعة لفرنسا هذا الوضع ماعدا غنيا التي فضلت أن تستقل دون ارتباط بفرنسا.

3- اضطرت فرنسا في عام ١٩٦٠ لأن تُذعن للأمر الواقع فاعترفت عام ١٩٦٠ باستقلال دول الجماعة الفرنسية، وعقدت مع كل منها معاهدة تحدد نوع العلاقة بين البلدين،

فأعلن فى عام ١٩٦٠ استقلال (السنغال) وأصبحت جمهورية، وأصبح ليوبولد سنجور أول رئيس للجمهورية، وكذلك في نفس العام أعلن قيام جمهورية (مالي) بزعامة مود يبوكيتا، وبالمثل حصلت في نفس العام (ساحل العاج) على استقلالها وأصبحت جمهورية مستقلة، وكذلك استقلت داهومي في نفس العام ، وفى ١٩٧٦ غير اسمها إلى جمهورية (بينين) .

كما أعلن قيام جمهورية فولتا العليا التي يغير اسمها في عام ١٩٨٤ إلى (بوكينا فاسو)، كذلك أعلن في عام ١٩٦٠ استقلال دول أفريقيا الاستوائية الفرنسية فاستقتلت (تشاد) (وجمهورية أفريقيا الوسطى) التي تولى رئاستها جان بوديل بوكاسا في ١٩٧٢ واتخذ منذ عام ١٩٧٦ لقب أمبراطور أفريقيا الوسطى.

وأصبحت الكنغو بوازفيل منذ ١٩٦٠ جمهورية واتخذت منذ ١٩٧٠ اسم (جمهورية الكنغو الشعبية)

4. وفيما يتعلق بدول شمال أفريقيا لم يمتد النظام الذي وضعته فرنسا في عام ١٩٥٨ إلى هذه الدول فظلت فرنسا تنظر (للجزائر) على أنها أراضي فرنسية فيما وراء البحار، وظل الجزائريون يكافحون ومن ورائهم الدول العربية خاصة مصر - تمدهم بالسلاح والعتاد وتسند حقهم في الحرية في المحافل الدولية حتى أطلق على الجزائر بلد المليون شهيد، وأخيراً اضطرت فرنسا لعقد (معاهدة إيفيان) في مارس ١٩٦١ مع المجاهدين الجزائريين وبموجبها اعترفت باستقلال الجزائر .

5- فيما يتعلق بالصومال الفرنسي (جيبوتي) فقد ظلت فرنسا تتمسك بالنفوذ فيه وقد برزت بعد الحرب العالمية الثانية زعامات في الصومال الفرنسي لعل من أبرزها محمود حربى الذى كان رئيساً لنقابة عمال ميناء جيبوتي وتزعم الحركة التي تنادى باستقلال الأقاليم الصومالية ووحدة الشعب الصومالي . 2

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة / قسم التأريخ

تأريخ افريقيا الحديث

اسم التدريسي : علي احمد مهنا

الدرجة العلمية : دكتوراة

المادة : تاريخ افريقيا الحديث

المصادر

1- عبدالله عبدالرزاق ابراهيم / تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر

2- شوقي الجمل / تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر

3- فيصل محمد موسى / موجز تاريخ افريقيا الحديث